



جمهورية العراق  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الموصل / كلية الآداب  
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدِيْنَ

مجلة فصلية علمية محكمة

تصدر عن كلية الآداب - جامعة الموصل

العدد الثاني والثمانون / السنة الخمسون

محرم - ١٤٤٢هـ / أيلول ٢٠٢٠م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢

ISSN 0378- 2867

E ISSN 2664-2506

P ISSN 1813-0526

للتواصل: [radab.mosuljournals@gmail.com](mailto:radab.mosuljournals@gmail.com)

URL: <https://radab.mosuljournals.com>

# المجلة العراقية للدراسات والبحوث

مجلة محكمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثقة في الآداب والعلوم الإنسانية

باللغة العربية واللغات الأجنبية

العدد: الثاني والثمانون السنة: الخمسون / مُحَرَّم - ١٤٤٢هـ / أيلول ٢٠٢٠م

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور عمار عبداللطيف عبد العالي (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: المدرس الدكتور شيبان أديب رمضان الشيباني (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأستاذ الدكتور حارث حازم أيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور حميد كردي الفلاحي	(علم الاجتماع) كلية الآداب/ جامعة الأنبار/ العراق
الأستاذ الدكتور عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن	(الترجمة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور علاء الدين أحمد الغرايبة	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الزيتونة/الأردن
الأستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأستاذ الدكتور كلود فيننثز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلبي/فرنسا
الأستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/السعودية
الأستاذ الدكتور نايف محمد شبيب	(التاريخ) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتورة سوزان يوسف أحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأستاذ الدكتورة عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأستاذ الدكتورة غادة عبدالمنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندرية
الأستاذ الدكتورة وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأستاذ المساعد الدكتورة أسماء سعود إدهام	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
المدرس الدكتور هجران عبدالإله أحمد	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير:

التقويم اللغوي: أ.م. عصام طاهر محمد	- مقوم لغوي/ اللغة الإنكليزية
أ.م.د. أسماء سعود إدهام	- مقوم لغوي/ اللغة العربية
المتابعة: مترجم. إيمان جرجيس أمين	- إدارة المتابعة
مترجم. نجلاء أحمد حسين	- إدارة المتابعة

## قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:

<https://radab.mosuljournals.com/contacts?action=signup> .

٢- بعد التسجيل سترسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنه سجّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:

<https://radab.mosuljournals.com/contacts?action=login> .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلّق به وبيحته ويمكنه الاطلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

• تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦ / المتن: بحرف ١٤ / الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذكر آنفًا .

• تُرتّب الهوامش أرقامًا لكل صفحة، ويُعرّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة. ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).

• يُحال البحث إلى خبيرين يرشّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال - إن اختلف الخبيران - إلى (مُحكّم) للفحص الأخير، وترجيح جهة القبول أو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونية ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أن يلتزم الباحث (المؤلف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

• يجب أن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أي: يرسل بدون اسم .

• يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .

• يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمّا الشروط العلميّة فكما هو مبيّن على النحو الآتي :

• يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنونها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليّة البحث) .

• يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثيّة أو فرضيّات تعبر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلّها أو دحضها علمياً في متن البحث .

• يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأن يحدّد الغرض من تطبيقها.

• يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .

• يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتّبع فيه .

• يجب مراعاة تصميم البحث وأسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره وفقراته.

• يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثيّة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.

• يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكَّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكرية ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير فاقترضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

## المحتويات

الصفحة	العنوان
<b>بحوث اللغة العربية</b>	
24-1	هواجس بركات القومية في نصه الروائي رواية فقهاء الظلام نموذجاً محمد جواد حبيب و حسين أحمد سيتو
55 -25	أسماء الشخصيات في رواية الإعصار والمندنة لعماد الدين خليل دراسة لغوية تحليلية باسل خلف حمود
79 -56	بدر الدين العيني بلاغياً قراءة في كتابيه : ( عمدة القارئ ، وشرح الشواهد الكبرى ) عبد القادر عبد الله فتحي
129 -80	الجنودُ الشرقية للرومانسية الغربية فارس عزيز حمودي
146 -130	الموت في عينية متمم بن نويرة بين المواجهة والاستسلام نصرت صالح يونس
182 -147	المعاني النحوية ونسيج النص، دراسة في قصيدة "يا أمُّها المُغتَابُنا" لعمر بن معدى كرب عادل فتحي رياض
216 -183	سؤالُ الهُوَّةِ في شعر لسان الدين بن الخطيب (ت776هـ) بشار نديم أحمد الباجي
254 -217	تنوع الإيقاع الزمعي في قصص يحيى الطاهر عبد الله القصيرة "ثلاث شجرات كبيرة تثمر برتقالاً" و"الدف والصندوق" أنموذجاً هيثم أحمد حسين المعماري
270 -255	استراتيجية التلقي في قصيدة ترانيم قلبي الصغير للشاعر عمر السراي ريم محمد طيب
310 -271	سورة العنكبوت دراسة أسلوبية سلوى بكر حسين
338 -311	تجليات السخرية في الأعمال السياسية لزارقباني -العنوان أنموذجاً- وسن عبد الغني مال الله المختار
380 -339	أثر التأويل النحوي في توجيه المعنى والإعراب في كتاب الشعر لأبي علي الفارسي (ت 377 هـ) وسام يعقوب هلال
407 -381	دلالات الماء في شعر جميل بثينة جمانة محمد نايف الدليمي
438 -408	مناهج تحقيق النصوص دراسة مقارنة بين كتابي رمضان عبد التواب وصلاح الدين المنجد رعد ريثم حسين الحسيني
<b>بحوث التاريخ والحضارة الإسلامية</b>	
458 -439	موقف الحزب الشيوعي التونسي من التجربة الاشتراكية الدستورية 1964-1970 سعد توفيق عزيز البزاز
503 -459	اعادة رسم الخارطة الادارية للولايات العراقية ولاية بغداد 1869-1872 انموذجاً

	لمى عبدالعزيز مصطفى
541 - 504	منهجية السهمودي (ت911هـ/1505م) في تدوين السيرة النبوية في كتابه وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى (ﷺ) سائلة محمود محمد عبد القادر
568 - 542	دور الخلفاء العباسيين في تحصين المدن الثغرية مع الدولة البيزنطية في العصر العباسي الأول ( صفوان طه حسن الناصر فراس يوسف إبراهيم / 232-132هـ/750-847م)
595-569	العلاقة بين الاقباط البشمور والولاة العباسيين في مصر (132-227هـ / 750م-831م) عمار حسون عبو العكيدي
632 - 596	موانئ ساحل بلاد الشام واهميتها الاقتصادية خلال فترة الحروب الصليبية في ضوء كتابات الجغرافيين والرحالة العرب والمسلمين والمصادر الصليبية قيس فتحي احمد
664 - 633	وظيفة التدريس في مدارس دمشق خلال العصرين الايوبي والمملوكي رياض سالم عواد
698 - 665	الموقف الدولي من السيطرة المصرية على بلاد الشام 1813-1840 م شفيق محمد محمود
<b>بحوث الجغرافيا</b>	
718 - 699	مؤشرات الأداء الاقتصادي الرئيسة وأثرها في قوة العراق 2017 دراسة في الجغرافية السياسية نشوان محمود جاسم الزبيدي وحسين علي عران الجبوري
743 - 719	الحركة المكانية القسرية الوافدة إلى مدينة قره قوش للمدة 2003 – 2012م باستخدام نظم المعلومات الجغرافية وسام عبد الله حسين , بدر عبد الرحيم محمود
<b>بحوث علم الاجتماع</b>	
774 - 744	السلوك العاطفي بين الزوجين بحث ميداني في مدينة الموصل ابتهاج عبد الجواد كاظم
792 - 775	ثقافة التعايش المشترك في المحلة العراقية دراسة تحليلية للثقافة المجتمعي بين الحاضر والمستقبل قصي رياض كنعان
819-793	مشكلات التعليم في المدارس الابتدائية الحكومية (دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الموصل) ريم عبدالوهاب إسماعيل
847 - 820	زواج القاصرات- دراسة ميدانية في مدينة الموصل نسمة محمود سالم
<b>بحوث الشريعة الإسلامية أصول الدين</b>	
887 - 848	حديث الإتقان رواية ودراية عبد الله محمد مشبب الغرازي
913 - 888	تفسير الصحابي للحديث وحجته عند الأصوليين محمود شاكر مجيد
932 - 914	اختيارات الإمام الشيرازي في دلالة عدد المأمور به في كتابه اللمع عبدالجبار محمد أحمد
<b>بحوث طرائق التدريس وعلم النفس التربوي</b>	
980 - 933	تدريس مادة الاحياء باستراتيجية الرؤوس المرقمة وأثرها في تنمية التفكير العلمي لدى طالبات الصف الخامس الاحيائي عبدالله محمد الرحو
<b>بحوث الفلسفة</b>	
1012 - 981	التناص في فلسفة نيتشه مفاهيم ونصوص مختارة هجران عبد الإله احمد
<b>بحوث المعلومات والمكتبات</b>	

1029 -1013

مدى المام هيئة التدريس في الجامعة التقنية الشمالية للوصول الحر للمعلومات ( open access )  
( خالد نوري عبد الله وأمثال شهاب احمد وفادية عبد الرحمن خالد

## أسماء الشخصيات في رواية الإعصار والمئذنة لعماد الدين خليل

### دراسة لغوية تحليلية

باسل خلف حمود \*

تأريخ القبول: 2020/3/9

تأريخ التقديم: 2020/2/3

المستخلص:

ويعدّ التفاتة لغوية دلالية تبرز جمالية اختيار وانتقاء أعلام الشخصيات الواردة في الرواية ومع أن الشخصية هي إحدى مقومات العمل الروائي فإن دراسة جزء منها يشي بثناء هذه الدراسات ، وهذا البحث يمثل إطلالة على العمل الروائي من نافذة لغوية دلالية بما يسمح بالكشف عن الإمكانيات اللغوية الهائلة التي يختزلها العمل الروائي .

الكلمات المفتاحية : شخصية ، حضور ، رواية

المقدمة :

تعد الرواية الجنس الأدبي الأكبر من بين فنون الأجناس الأدبية في قابليتها على استيعاب التطورات التي تحدث في البنية الاجتماعية فضلا عن كونها نقلا حيا للأحداث والمواقف التي يختلقها الروائي ليسلط الضوء على الجوانب المهمة في الحياة فهو يعكس صورة للواقع بكل ما فيه بطريقة فنية وجمالية لتصبح الرواية فضاء تعبيريا يلجأ إليها الأديب لنقل أفكاره وتجاربه ووجهات نظره إلى المتلقي من خلال مجموعة العناصر التي تتظافر فيما بينها لتمنح الرواية قيمتها وبريقها وقدرتها على إيصال الأفكار ومن ابرز هذه العناصر الشخصيات التي تمثل مركز العمل الروائي ، لكونها تعد العنصر الفعال الذي ينجز الأحداث ومن خلالها يعبر الروائي عن فكرته وتجربته في الحياة ومن هنا تبرز أهمية حضور الشخصية وتسميتها في

\* استاذ مساعد / كلية العلوم الإسلامية/ جامعة الموصل .



النص الروائي ولاسيما في رواية الإعصار والمئذنة ؛ إذ أرخت لأحداث وقعت في مدينة الموصل في أثناء ثورة الشواف عام 1958م ، قامت الشخصيات فيها بدور بارز في تسيير الأحداث ، لذا تروم الدراسة البحث في أسباب تسمية الشخصيات وعلاقتها بأفعالها وتسليط الضوء عليها لان الاسم يقيم مع الشخصية علاقة سببية ترابطية ، لان دلالة الاسم هي التي ستحدد دلالة الحدث الذي تقوم به الشخصية حاملة الاسم<sup>1</sup> إذ لا يمكن عدّ التسمية من الفئات اللفظي إذ إنّ الروائي لا يمكن أن ينطلق من فراغ في تسمية شخصيات روايته ، بل ثمة أوصاف وملاحح تتشكل على نحو ما تحدد التصنيف الخارجي للشخصية ، وتبرز أسماء الشخصيات من أهم التفاصيل وأكثرها وضوحا ، فلا بد من اسم يسمّى به كل شخصية في الرواية ، يحدد هويتها الشخصية ، ويميزها عن غيرها . فاسم الشخصية يشكل دلالة إضافية لا تخلو من أهمية في رسم ملامحها الداخلية والنفسية فضلا عن الخارجية ، لذا كان البحث استقصاء لفاعلية التسمية وأثرها على ملاحح الشخصيات فضلا عن أفعالها في رواية الإعصار والمئذنة لعماد الدين خليل من جهة وكشف عن امتلاك الروائي لرؤيا فنية واضحة في رسم تلك الشخصيات من جهة أخرى .

ويقوم هذا البحث على تمهيد ومبحثين ؛ تناول التمهيد أهمية تسمية الشخصيات ودورها في العمل الروائي من حيث مدى انسجامها وتناسبها ما بين مقصديتها واعتباطيتها ، أما المبحث الأول فيقوم على دراسة أسماء الشخصيات الرئيسية في الرواية وهي : (عاصم الدباغ ، سلمى خطيبة عاصم الدباغ ، عبد الرحمن الشيخ داوود والد سلمى ، هاشم عبد السلام خطيب مسجد ، حنة جرجيس داوود ، يونس سعيد عتالة). وتناول المبحث الثاني دراسة واستقصاء دلالة أسماء الشخصيات الثانوية التي أدت أدوارا في الدلالة وهي : (ابتسام ، حازم صبري ، عبدالله الجزار ، عليّ) وخلص البحث إلى خاتمة حملت بعض النتائج .

(1) بنية الشكل الروائي ، حسن بحرأوي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء المغرب ، ط1

1990م / 255.

التمهيد:

تشكل تسمية الشخصيات محورا أساسيا في العمل الفني عموما والعمل الروائي خصوصا لأنها تعد العتبة الأولى لفهم العمل والدور الذي سيقوم به صاحب التسمية المعنية وهي إحدى السمات المميزة للشخصية .

والاختيار الموفق للاسم في النص الروائي يرفع من القيمة الفنية للرواية ، والروائي المبدع هو الذي يدرك مدى أهمية أسماء شخصياته الروائية ودقتها ومناسبتها لتكون منسجمة وموضوعه إذ يفهم من الاسم ومن مقروئته علة اختياره . فالروائي يعنى بأسماء شخصياته لما لها من دلالة تحملها داخل النص الروائي و هي أقرب إلى الفن منه إلى الواقع ، فأهمية الاسم في الرواية ضرورة ملحة لا يمكن قيام الرواية بدونها، ولا يمكن قيام عرض صورة الشخصية على طول الرواية دون منحها اسما ذا دلالة فنية لان الاسم بلا شك هو الذي يعمل على إثارة جوانب كثيرة في الرواية ، والفنية تلزم إن يكون الاختيار مؤسسا على فهم كامل للعمل القصصي وطبيعته ، لان لاسم الشخصية عموما إبحاء من شأنه إنارة جانب في القصة ، إذ يجنح إلى التطابق مع الوضعية النفسية أو الاجتماعية أو الفكرية لهذه الشخصية أو تلك، بدليل كون الطبقة الراقية في الحضر تختار أسماء معينة ، خلافا لأهل الأرياف المتمسكين بأسماء الأجداد والأسماء التاريخية<sup>(1)</sup> .

نجد ان أسماء الشخصيات أصبحت أهم الدوال السيميائية في توجيه دفة قراءة النصوص الأدبية سطحا وعمقا واستكناه أعماق الخطابات الفكرية تحليلا وتأويلا ، وتشريح العلامات الرمزية ، والإشارية ، والأيقونية بالمفهوم تفكيكا وتركيبا ولا يمكن استيعاب دلالات أسماء الشخصيات إلا عن طريق استثمار القراءة النصية والسياقية والذهنية واستحضار جميع المقاربات التي يستعين بها الدارسون والباحثون لتحليل أسماء الشخصيات رسدا وتبئيرا ، سواء أكانت لغوية أم شرعية،

(1) أهمية اختيار الاسم في الرواية ، دشرجيل ، كلية المجتمع بالقويبية، مقالة على الشبكة المعلوماتية .

أم اجتماعية أم أسلوبية ، أم لسانية أم بنيوية سيميائية ، واستجماع مجمل الدلالات التي تؤديها أسماء الشخصيات في علاقتها بذواتها وبنياتها ودلالاتها ووظائفها وفي علاقاتها بالنصوص أفقيًا وعموديًا (1) .

وقد اختلف الروائيون في مسألة التسمية في النص الروائي من حيث الأهمية إذ نجد خضوع أسماء الشخصيات في الرواية بدورها لثنائية الاعتبارية والمقصدية إذ هناك من الروائيين من يستعمل اسم الشخصية بطريقة اعتبارية غير معلله ، ومنهم من يشغلها بطريقة مقصودة يريد بها دلالات معينة ، يقول حسن بحراوي : (( يسعى الروائي وهو يضع الأسماء لشخصياته أن تكون مناسبة منسجمة بحيث تحقق للنص مقروئته ، وللشخصية احتماليتها ووجودها ، هذه المقصدية التي تضبط اختيار المؤلف لاسم الشخصية ليست دائما دون خلفية نظرية ، كما أنها لا تنفي القاعدة اللسانية حول اعتبارية العلامة فالاسم الشخصي علامة لغوية بامتياز ، فهو يتحدد بكونه اعتباريا إلا أن درجة اعتبارية علامة ما او درجة مقصوديتها يمكن أن تكون متغايرة ومتفاوتة ، لذا فمن المهم البحث في الحوافز التي تتحكم في المؤلف وهو يخلق الأسماء على شخصياته)) (2) . والروائي حر في توظيف هذه القصدية وتعليلها وليس مجبرا على قواعد معينة فهو حر في الاختيار والتعيين والاستبدال والتسمية فيإمكانه أن يطلق عليهم أسماء الأنبياء عليهم السلام والأولياء أو أسماء لها بعد تاريخي أو ألقابا مهنية أو يعينهم بألفاظ القرابة أو ينسبهم إلى مواطن إقامتهم او يطلق عليهم أسماء عاهات تميزهم او تجعلهم مختلفين عن غيرهم او يضع لهم أسماء مجازية أبعد ما تكون في الدلالة عليهم (3) من كل ما تقدم تبرز ما أهمية اختيار وانتقاء أسماء الرموز الفنية في العمل الروائي لتكون منسجمة ومتوافقة مع ما يناط لها من مهام وادوار وأحداث في الرواية(4)

(1) الدلالات السيميائية في الرواية العربية السعودية ، د جميل حمداوي

(2) بنية الشكل الروائي: 247/1.

(3) بنية الشكل الروائي / 247.

(4) بناء الشخصية / 133.

إن اختيار رواية الأديب عماد الدين خليل ( الإعصار والمئذنة ) لدراسة أسماء الشخصيات التي وردت في الرواية في مقارنة دلالية نحاول فيها بيان مدى توظيف عماد الدين خليل لأسماء شخصياته وتأطيرها وتمييزها ودلالاتها الايقونية في روايته . وان كنا قد لاحظنا منذ الوهلة الأولى لقراءتنا للرواية بأن الروائي حين اختار أسماء شخصياته في رواية الإعصار والمئذنة كان في منتهى الوعي والدقة والإصابة قاصداً وهاذفاً توضيح دور كل شخصية من شخصيات الرواية ، مدركا بأن اسم الشخصية يحدد ملامح الشخصية وطبيعتها بل يوقن بأن الاسم يعرف الشخصية ويختزل صفاتها وسلوكها وكأن واجبا على الشخصية أن تحمل اسما يميزها ويؤطرها ويجمل دورها كـه في الرواية. ولأنه مدرك كذلك بأن الاسم له أهمية ودور فاعل في التخيّل الروائي فضلا عن الوشائج التي يمدّها بين الشخصية ومرجعيتها لتجدير الواقع في العمل الروائي وله دور بارز في تحديد هوية الشخصية والكشف عن دلالاتها<sup>(1)</sup>.

و لمسنا بأن عماد الدين خليل قد اختار أسماء بعض الشخصيات من واقع الحياة والأحداث التي أرخت لها الرواية حاملة لدلالات عقدية فكرية ، واجتماعية ثقافية ، وربما سيكولوجية نفسية، تلازم الشخصيات مدة وجودها داخل النص، فالمقصدية واضحة وبارزة والهدف إضفاء صورة للقارئ أو المتلقي بأن الرواية تنقل لنا السيرة الذاتية لكل شخصية ، فالروائي نجح في رسم صورة للشخصيات فضلا عن تقديم السيرة الذاتية لها مجملة من خلال أسمائهم فكانت اختياراته متناسبة ومنسجمة ومتطابقة بحيث تحقق للنص مقروئته وللشخصية احتمالياتها ووجودها . وقبل الولوج في تحليل الأسماء لا بد لنا من الوقوف أمام عتبة الرواية -عنوان الرواية- وهو تسمية الرواية بوصفها علامة دالة على محتواها .

(1) ينظر: العلامة في ثلاثية ارض السواد لعبد الرحمن منيف دراسة سيميائية د فيصل غازي

والعنوان على أهميته أصبح علماً مستقلاً له أصوله وقواعده التي يقوم عليها، فهو يوازي إلى حد بعيد النص الذي يسميه ، لهذا "فإن أي قراءة استكشافية لأي فضاء لا بد أن تنطلق من العنوان"<sup>(1)</sup> كما انه لم يعد "زائدة لغوية يمكن استئصالها من جسد النص"<sup>(2)</sup> بل أصبح عضواً أساسياً يشار ويستأن (3) .

ويرمز عنوان الرواية "الإعصار والمئذنة" إلى الصراع العاتي بين الإيمان والإلحاد.. الإيمان الذي تمثله المئذنة، والتي ترمز بدورها وتشير إلى جامع النوري الكبير ذي المنارة الحدياء الشاهقة والمصلى الواسع والفناء المترامي المنارة المنفردة التي بناها نور الدين محمود قاهر الغزاة الصليبيين.. الموحد والمحرر... مدّ أسبابها إلى السماء لكي تبرز واضحة للعيان من أي مكان يلقي منه المرء بصره.. لقد ظلّت قائمة، عبر القرون المتطاولة، بانسيابها الجميل صوب الأعالي شاهدة على انه ما من احد يقدر على تغيير وجه المدينة الأصيل.. الموصل التي أعلنت انتمائها منذ قرون إلى منارتها العالية، أخذت منها اسمها، صامدة.. ومتحدية. والإلحاد الذي يمثله الإعصار الشيعوي دوّم فوق مدينة الموصل في محاولة منه لاستئصال إيمانها من الجذور والعبرة كما يقول المثل بالنتيجة.. والنتيجة هي ان يفتت الإعصار عند حافات المئذنة.. وتبقى تؤدي وظيفتها الكبرى في رفع شهادة التوحيد القديرة على أن ترحزح الجبال عن مواضعها. وإذا كانت أحداث الرواية تشير إلى هزيمة الفئة المؤمنة وانتصار الفئة الشيعوية الباغية، ففي هزيمة الفئة المؤمنة واستشهاد بعض قادتها ورجالها حياة ، لأنهم زرعوا بذور الحياة في تربة الموصل الصامدة وعلى الرغم من موت هؤلاء جميعاً وبقاء الدين شامخاً صلباً خالداً إشارة عميقة الدلالة إلى النهاية الحقيقية للرواية. ذهاب الإعصار وخموده وبقاء المئذنة

(1) شعرية الدال في بنية الاستهلال في السرد العربي، الطاهر رواينية، معهد اللغة العربية وآدابها، عنابة، 141/1995.

(2) سيمياء العنوان في ديوان مقام البوح لعبد الله العشي، شادية شقروش، الملتقى الوطني الأول للسيمياء والنص الأدبي، بسكرة في 7-8 نوفمبر 2000، منشورات الجامعة/286.

(3) علم العنونة، عبد القادر رحيم، دار التكوين دمشق سوريا /47.

شامخة يتردد منها نداء التوحيد. وفي انتصار الفئة الشيوعية الباغية موت أو اتجاه نحو السقوط والأفول. وبعد تحليل العنوان نذكر هنا أسماء الشخصيات مصنفة إلى :

المبحث الاول :أسماء الشخصيات الرئيسة:

أ-عاصم الدباغ

ب-سلمى خطيبة عاصم الدباغ

ج-عبدالرحمن الشيخ داوود

د-هاشم عبدالسلام

ه-حنا جرجيس داوود

و-يونس سعيد عتالة

المبحث الثاني :أسماء الشخصيات الثانوية:

أ-ابتسام

ب-حازم صبري

ج-عبدالله الجزار

د-عليّ

ومرتبة حسب أهمية الاسم والدور الذي أدّاه حامله في الرواية وفق

الترتيب الأبجدي:

أ - عاصم الدباغ : أعطى الروائي اسم عاصم لشخصية نجدها في المجتمع كثيرا تلك الشخصية التي تعصم نفسها عن الخوض في غمار التحديات وتؤثر الركون إلى تل السلامة الذي ظن ابن نوح انه عاصمه من الماء فلا موقف ولا مبدأ ولا مشاركة ولا عمل إلا في إطار ما يعصم نفسه ومن ثم يسعى ليعصم خطيبته مما يكاد للمدينة وأهلها من قبل الشيوعيين ، فهو رمز لمن يؤثر مصالحه الشخصية ولا يهمله الثورة ولا المدينة انما جلّ همّه ان يعصم نفسه مما يدور.. لذا يحاول إقناع خطيبته بالذهاب إلى بغداد والهروب من واقع المدينة لحين أن تنجلي الأمور وحينما ترفض خطيبته التخلي عن المدينة وتركها تستباح من قبل الشيوعيين يعصم نفسه بان يتخلى عن أحب الناس إليه ويعصم نفسه من مشاركة أهل مدينته على الأقل في

مشاعرهم وأحاسيسهم تجاه ما يجري من إذ يتجلى ذلك في حوارهِ مع خطيبته سلمى<sup>(1)</sup>:

عاصم: خير للمرء أن يغادر الموصل إلى بغداد.. هذه الأيام على الأقل فإن ما هو آتٍ أشد هولا مما يجري الآن

سلمى: لن يكون هذا... أنا لا أوافق عليه !

عاصم: لا تندفعي وراء المثاليات يا سلمى، فإن الناس إذا ما دهمهم الخطر يجدون أنفسهم مدفوعين للبحث عن الأمان

قاطعته سلمى: ليسوا كلهم على أية حال ..

فعاصم ليس لديه أي موقف تجاه الأحداث الجارية في المدينة ، وتجاه ما يخطط له الشيوعيون من استباحة المدينة من خلال عناصرهم وأنصارهم الذين جاؤوا على متن القطار من بغداد ويظهر موقفه هذا من خلال المونولوج الداخلي إذ يقول: "ليس لك إلا أن ترجع، فإنه ليس يوماً كبقية الأيام" وفكر وهو يتراجع باتجاه موقف سيارته: "سأحاول من شارع ابن الأثير عند الطرف الغربي للمدينة ويمكن أن انزلق من هناك بسهولة إلى باب الجديد فشارع الغزلاني"....<sup>(2)</sup>

وفي موقف آخر يشهد عاصم بداية مظاهرتين احدهما لأهالي مدينة الموصل والأخرى للشيوعيين وأنصارهم القادمين من بغداد ....

فينظر للطرفين ثم لا يشترك ولا يتعاطف حتى مع أهل مدينته ثم يمضي وكأنه لم ير شيئاً في دلالة واضحة على عدم اتخاذ أي موقف بسبب حرصه على سلامته فضلاً عن رغباته الذاتية وخاصة الظفر بخطيبته فهو لا يريد أن يعكر صفو حبيبته يريد السلام لكي يفوز بسلمى فقط ، وعندما تفشل ثورة الموصل يختفي من الساحة نهائياً. و كل ما رصدناه من مواقف ومشاهد يصور لنا شخصية عاصم

(1) الإعصار والمنذنة/34-35.

(2) الإعصار والمنذنة/40.

ودوره الذي جسده لينسجم و يتناسب مع ما ورد في مادة (عصم) اللغوية إذ يذكر ابن فارس أن : العين والصاد والميم أصل واحد يدل على إمساك ومنع وملازمة من ذلك العصمة ، وعصم الله تعالى عبده من سوء يقع فيه واعتصم العبد بالله تعالى : إذا امتنع ، واستعصم : التجأ. وتقول العرب : أعصمت فلانا ، أي هيأت له شيئا يعتصم بما نالته يده أي : يلتجئ ويتمسك به<sup>(1)</sup> فعاصم عصم نفسه ومنعها من أن يتخذ موقفا أو قرارا يظهر فيه منحازا لا لأهل مدينته ولا للشيوخيين والتزم ذلك الموقف إلى نهاية الرواية ، فهو رمز لأبناء الأغنياء الانهزاميين الذين يريدون السلامة لأنفسهم ورغبتهم في الهروب من المشاكل والتحديات خوفا على مصالحهم الشخصية ولو على حساب القيم والمبادئ والمثل العليا ، أما لقب الدباغ فواضح الدلالة على أنه من عائلة تزاوُل مهنة الدباغة فأبوه يملك معملا كبيرا للدباغة على الطريق الذاهب جنوبا صوب بغداد فضلا عن انه كان يملك أسهما كثيرة في عدد من المصانع والأنشطة التجارية<sup>(2)</sup> فلقب الدباغ يشير إلى الطبقة الغنية في المجتمع آنذاك وعندما مات أبوه انتقل إدارة المعمل والأموال والأسهم إلى عاصم وأصبح قيما عليها جميعا . فاختيار الروائي لاسم ولقب هذه الشخصية جاء ليتلائم مع حركة الشخصية في النص فضلا عن فعلها تجاه ما يحدث في المكان (الموصل) ومتوافقا ومنسجما يدل على قوة البراعة الفنية والدقة المتناهية والوعي المسبق لما سوف تمثله هذه الشخصية من مواقف ومشاهد في الرواية .

ب - سلمى خطيبة عاصم الدباغ: تمثل سلمى الشخصية النامية و التي تتمظهر في الرواية بوصفها المحور المتحرك والديناميكي وتنمو عبر تفاعلها المتنامي مع تطور الأحداث الرئيسية في " شبكة العلاقات السردية القائمة بين الشخصية وعناصر الحكى في النص الروائي أو القصصي نستطيع اكتشاف هوية الشخصية ومكانتها في النتاج الفني وصفاتها الذاتية من ملامح الحالة النفسية وطريقة التفكير والحضور الروحي

(1) مقاييس اللغة/677.

(2) الإعصار والمنذنة /65.



الذي يتجسد ليشارك في بناء النص كـ (وحدة حدثية كبرى) (1) فضلاً عن إنها تتميز بتعدد أبعادها وصفاتها العاطفية والانفعالية والفكرية (2). وهذا ما نلمسه في شخصية سلمى عبد الرحمن (خطيبة عاصم الدباغ) من خلال تقصي الأحداث في الرواية بدت صاحبة موقف إزاء الأحداث "وإذ كان عاصم يتجاوز بالعشق الحلال ثقل الزمن وبؤسه، كانت سلمى أشد حساسية إزاء ما يجري في المدينة، إن الهاجس الذي يدق في قلبها، وتتصادى أجراسه الحزينة عند المساء، عبر هذه اللحظات بالذات، لا يمكن لصوت عاصم أن يغطي عليه، أو أن يمحوه" (3).

ولكي تحدد سلمى موقفها أرادت أن تسمع خطبة الإمام هاشم عبد السلام فطلبت من والدها أن تصلي معه الجمعة لتشعر بالإيمان والتوحيد وتتجاوز حدود المخاطرة المنتظرة شعرت من خلال خطبته بنشوة روحية تغمر عقلها وحسها ووجدانها مما جعلها تتوقد أكثر إذ يقول الروائي (( سلمى أحست من جهتها بتوقد أكثر، وكانت تشعر بسعادة غامرة وهي ترى آخر شرخ في وجدانها يتضاعف ويختفي.. ليس بمقدور خطيبها بعد اليوم أن يسحبها ثانية إلى مواقع التردد والازدواج.. في لحظات المصير ليس ثمة خيار فإما الأمن والاستقرار، وإما الخوف والمطاردة والغربة، لكنه أمن يخفي وراءه الخزي والذلة، وتغرب يمنح الإنسان المؤمن أعز ما يطمح إليه التوحد، وتلك هي السعادة التي يبتغيها المؤمنون" (4).

تزداد الشخصية في النص قلقاً عندما تجد المواقف السلبية لخطيبها وهو يقنعها بخمس ساعات من السفر بحثاً عن الأمان والاطمئنان، إنه يؤثر السلامة ويريد أن تدعن لموقفه بالسفر إلى بغداد لأيام حتى يزول الخطر المحدق بالمدينة وتنجلي الأمور وبعدها يمكن العودة بعد أن تهدأ الأوضاع. أما هي فتقول بعصبية: والموصل؟ فيجيب بكل سلبية: لسنا مسؤولين عنها، إن للبيت رباً يحميه، وما لبث أن

(1) هكذا تكلم الصلصال، غالية خوجة /38.

(2) ينظر: النقد التطبيقي التحليلي، عدنان خالد عبد الله/68.

(3) الإعصار والمنذنة رواية إسلامية معاصرة، د عماد الدين خليل /9-10.

(4) الإعصار والمنذنة /39-40.

راح يقنع الوالد بأن مسؤولية سلمى تقع على عاتقه. ويتجلى الصراع بين الموقفين لدى كلا الشخصيتين عاصم وسلمى بقول الراوي " نظرت سلمى إلى أبيها بتوسل.. إنه يستطيع بكلمة منه أن يرغمها على الإذعان لهوى خطيبها.. لإثرتة التي يحاول أن يزينها بديكور العقلانية، والتي انكشفت الآن فتبدت على حقيقتها أكثر من أية فترة مضت. قالت في نفسها: هل العقل يأذن بأن يتخلى الإنسان عن أهله وطنه إذا ما داهمه الخطر؟ ونظرت إلى أبيها بعينين ضارعتين مرة أخرى.. وكان عبد الرحمن يدرك تماماً ما يعتمل في نفس ابنته، وغرته اللحظة الفكرة التي عرضها صهره، ولاسيما بعد حديثه عما يقال عنها، وعن مسؤوليته عنها، لكن سرعان ما تبدى له الموقف على حقيقته" (1)

جسدت شخصية سلمى عبر حواراتها المتعددة السلامة المنهجية والمبدئية والفكرية والعقدية وهذا ما نستشفه من مواقفها التي عكست صدق أحاسيسها ومشاعرها تجاه مدينته إذ لم تمنعها الراحة والعيش الرغيد والدعة التي كانت فيها ولم يمنعها إلحاح خطيبها عن التخلي عن منهجها وهي ترى محاولات الشيوعيين تغيير وجهة المدينة يدل على سلامة فكرها وعقيدتها التي كانت تدفعها الوقوف إلى جانب الثورة و الثوار من أبناء مدينتها وتأييدها نابع من إيمانها العميق المخالف للقيم و المبادئ الإلحادية التي حاول أنصار الشيوعية نشرها في المدينة بالقوة والإرهاب و التنكيل ، لا سيما بعد فشل الثورة واستباحتهم للمدينة تخريبا وحرقا وقتلا حتى سلمى لم تسلم منهم بل دفعت حياتها ثمنا لمواقفها السلمية فاختيار المؤلف اسم سلمى تعني السلام وهذا يتناقض مع فعل الشخصية وردة فعلها تجاه ما يحصل في واقع النص وهو ما يشير إلى رفض الشخصية الاستسلام ومن ثم يقود إلى التحفز لدى القارئ لإكمال النص والتأمل بأفعال الشخصية التي تتناقض مع اسمها ، ثم إن اسم سلمى المشتق من الجذر اللغوي (سلم) وهو أصل يدل على الصحة والعافية ،وسلم يسلم سلامة وسلاما يعني التعري من العاهات والآفات الظاهرة ،واسلم :انقاد وصار

(1) المصدر السابق/ 103-104.

مسالما منقاداً<sup>(1)</sup>. فهي السليمة الفكر والمواقف ، وهي التي أسلمت وانقادت إلى صوت الحق إلى نداء دينها وإيمانها كيف لا وهي التي كانت تحرص على حضور خطبة الجمعة لتستمع الى مرشدها الروحي في جامع العجيل حيث الشيخ هاشم عبد السلام يلهب ويوقد جذوة الإيمان في قلوب المصلين ويمنحها اليقين والاطمئنان ويبعث في نفسها القدرة على مواجهة الأفكار الهدامة ومجابهة الباطل مهما سطا و علا وتمكن فانه زائل ولان العاقبة للمتقين، فاسمها اختزل دورها وموقفها في الرواية.

ج- عبدالرحمن الشيخ داوود: شخصيّة عبد الرحمن داود (والد سلمى) شخصية ثابتة فهو ضابط قديم في الجيش وقد أحيل على التقاعد، ولكنه يملك كثير من الحكمة والصرامة ويقضي اغلب وقته في تلاوة القرآن الكريم بصوت هادى ما تيسر له أن يتلو ، ويبدو من حديثه مع عاصم خطيب ابنته انه مستوعب لما يجري من أحداث في المدينة ومدرك لأبعاد الفتنة التي تحاك لها في الخفاء فالعسكري ينظر إلى ميدان الحياة ومالات الأحداث بحنكته العسكرية وبصيرته الواعية وهذا ما نلمحه في تحليله وإجاباته لعاصم<sup>(2)</sup>

- عاصم : يقال إنهم سيرسلون أكثر من قطار لكي تستوعب الحشود الكبيرة القادمة من بغداد، ماذا لو استجاب الزعيم لتوسلات الشواف.

- عبد الرحمن : يستجيب انه كان مصمما منذ اللحظة الأولى على تنفيذ لعبته،ومن يدري فلعله يعرف جيدا ما يببته له اللواء الخامس، ويعرف أكثر رفض المدينة ميله إلى الشيوعيين وتفرده بالسلطان وهكذا فهو يتعمد تفجير الموقف قبل أن يزداد تعقيداً ويفلت الزمام إنها خطة موسومة...ذلك هو ما يسعى إليه معتقداً أنه الراجح في نهاية الأمر.

(1) مقاييس اللغة/412.

(2) الإعصار والمثذنة /18.

ويبقى عبد الرحمن محافظاً على موقفه الإيماني الراسخ والمبدئي الثابت طيلة أحداث الرواية فهو يصلي خلف الإمام هاشم عبد السلام وينصت لسمع خطبه التي تلهب المشاعر وأحس بنشوة روحية عارمة تغمر عقله وحسه ووجدانه. وعندما طلب منه عاصم أن يرحلوا جميعاً إلى بغداد أفتنع أولاً، ولكن رفض فيما بعد لان عمله السابق ضابطاً يلزمه الوقوف مع أبناء المدينة وإلا يتركها هارباً فهذا ما تعود عليه سابقاً ولا بد أن يبقى عليه إلى الموت. ونتيجة لتمسك عبد الرحمن بمبادئه الإيمانية والمبدئية من الفئة الشيوعية الباغية يقع ضحية للأيدي الآثمة يونس سعيد عتالة وغيره. ويكشف الحوار عن ذلك (1):

"- عبد الرحمن : لسنا خونة ولن أسمح لك بأن تقولها مرة أخرى.

- يونس : خونة ومتأمرون.

- عبد الرحمن : لسنا نحن الخونة على أية حال..هنالك حكومة تقرر وتدين ليست المسألة فوضى.

- يونس : الآن نحن الحكومة..كلنا فداء للزعيم..نموت و تحيا الديمقراطية.

- عبد الرحمن : لكم أن تتأكدوا وستعرفون جيداً أننا لسنا خونه.

- يونس : فمن كان يصلي خلف هاشم عبد السلام قبل ثلاثة أيام؟.

- عبد الرحمن : وماذا في ذلك.

- يونس : هاشم خائن، وسوف يلقي جزاءه، ألا تدري أنه أشترك في الإعداد لمؤامرة الشواف وساهم فيها... وقبل أن يتاح لعبد الرحمن أن يلتفت لكي يدافع عن نفسه استقرت عدة طلقات في ظهره سقط على أثرها مضرجاً بدمائه".

(1) المصدر نفسه/180-185.

ومما سبق تبين أنّ شخصية عبد الرحمن ثابتة لثبات أهدافه ومبادئه منذ شبابه وعمله ضابطاً في الجيش وحتى بعد تقاعده إلى أن واجهت مدينة الموصل ما واجهت من المد الشيوعي السافر، ومن جانب آخر نجد ان اسمه (عبد الرحمن الشيخ داوود) يتناسب كثيراً مع سماته الشخصية في الرواية فهو عبد للرحمن يقضي معظم وقته في الصلاة والذكر وقراءة القرآن والأب الشفيق العطوف الرقيق على ابنته الوحيدة التي ليس له سواها وهذا ما يتناسب مع الأصل اللغوي لمادة (رحم) الدال على الرقة والعطف والرأفة<sup>(1)</sup> وكذلك اسم والده (الشيخ داود) يحمل بعدين الأول دلالي مستوحى من لفظ (الشيخ) إنه ربما كان من علماء الموصل الأجلاء وربما اختزن لقب الشيخ دلالات الحكمة ومكابدة السنين واختزان الخبرات واجتماع العلم بأسبابه وربما لا يخلو من دلالات دينية وعقدية ويضم إلى ذلك الرئاسة للقوم والجماعة وإعطاء الرأي والمشورة والحكم بالصواب، تلك الدلالات يبتعثها كذلك اسم (داوود) الذي كان علماً نبياً ورث العلم والملك والسلطان واتسم بالحكمة والحكم والصائب فضلاً عن كونه اسماً تاريخياً ورمزاً دينياً فالروائي كان موفقاً جداً في دقة اختيار وتسمية هذه الشخصية.

د- هاشم عبد السلام : شخصية دينية يتحرك بدافع من الدين وشعور إسلامي مستمد من الكتاب والسنة النبوية وروح الثورة والانتفاضة ضد الشيوعية التي تحاول نشر أفكارها وقيمها ومبادئها التي تخالف عقيدة الإسلام عقيدة أهل مدينة الموصل فيقف إلى جانب الضباط الأحرار يؤمن بان المنهج الإلهي هو المنهج الأمثل والأصلح والأفضل لحياة سعيدة تسودها الحرية والعدالة وهي ايدولوجية راسخة في ذهنه وعقيدة لا تتزحزح مهما عظم وتجبر الباطل وبطش بمعارضيه . ويكشف لنا الحوار الذي دار بينه وبين حنا جرجيس كيف استطاع أن يدحض مواقفه ويسفّه أراءه التي دفعته إلى الانضمام إلى الحزب الشيوعي ويكون من أنصار السلام حسب ادعائه وان يحطم القيم والمبادئ الإلحادية التي يتصور أن فيها الخير للبشرية وهو يضم

(1) مقاييس اللغة /375.

الحقد و النزعة العنصرية الطائفية التي جعلته يجد في الشيوعية ضالته ويكشف اللقاء الذي جرى بينهما في مطبعة جريدة الأنوار المحلية:

"-حنا: أهلا بالصدیق الغائب، لشدّ ما كنت أتوق للقاء كهذا.. إن لديّ الكثير مما أريد أن أقوله لك

هاشم: فرصة طيبة

أراد أن يجلس قبالة حنا، ولكن ألحّ عليه أن يكون في جواره!

-منذ متى ونحن لم نلتق؟ أجاب هاشم: ليس أقل من سنتين على ما أظن

-أكثر.. أكثر.. ألا تودّ أن تشرب شيئاً؟

-ليس غير الشاي ما يعيد للرأس استقراره فان الإنسان يعاني من الدوار هذه الأيام!

قال حنا وقد أحسّ بالوخزة: ولكنك بخير والحمد لله!

أجاب هاشم بصراحتة المعهودة:

-لن أكون بخير ومدينتي تتلوى تحت وطأة غزو سيسخرّ له الزعيم حشودا من أدعياء السلام..

انكمش حنا بعض الشيء وبذل جهدا مزدوجا لاستعادة بشاشته وتغيير الموضوع للابتعاد به عن نقطة المجابهة..

-والحق أنني منغمر هذه الأيام حتى شحمة أذنيّ في ترجمة كتاب..

- هاشم : ولكنك على ما بلغني عنك بدأت توجه اهتمامك نحو مسائل أخرى غير الترجمة والقراءة.

- حنا : هاشم إنك لتدري كيف أن المرء قد يستلّ أحيانا من صميم عمله وهوايته، بل قد يبعد عن

أهله مرغماً دون أن تكون لديه القناعة الكاملة بهذا الفراق.

- هاشم : يعني أنك انتميت إلى حركة أنصار السلام في الموصل مرغماً ؟ وذهبت إلى بغداد

للتنسيق مع اللجنة المركزية على غير رغبة منك؟!.

- حنا : ليس هذا ما أعنيه.

- هاشم : المدينة كلها تتحدث عن هذا .. إنها ليست مسألة استنتاج أو تخمين ولكنها حقيقة مشهودة  
كلقائي بك هذه اللحظة..

- حنا : وأنا أيضا أرفض الحديث على مستوى النوايا، ولنسأل ما الذي فعله أنصار السلام.

- هاشم : إن أنصار السلام ... لا يعدون أن يكونوا إحدى واجهات الحزب الشيوعي.  
- حنا : وعلمواكم الذين انتموا للمنظمة؟.

- هاشم: هم كـبعض قسكم الذين دخلوا كوادر حزب ملحد لا يؤمن بكلمة واحدة مما تقوله الأناجيل... فهناك على الطرف الآخر ألوف من علماء المسلمين ورجالات الكنيسة النصرانية في العالم يقفون بإيمان عميق بمواجهة الكفر والإلحاد اللذين يسعيان لاكتساح العالم باسم الأيديولوجية..وقوانين الحركة التاريخية، وحماية الإنسان، وإنصاف المظلومين....انك أصبحت واحد من الذين يسعون لتسخير الكنائس في الموصل لخدمة الموجه الجديدة بحجة الوهم الذي صنعه أعداؤنا وأعداؤكم، وهو أن هناك خطرا تاريخيا مشتركا..

سال حنا وقد أحسن أن أوراقه أصبحت مكشوفة أكثر مما يتصور: أي خطر مشترك هذا؟

قال هاشم الإسلام!

-ولكن.."

يكشف لنا الحوار أولا البعد الفكري لشخصيتي هاشم وحنا، فالأول: مسلم ويعيب ويحمل على الشيوعية فكرها الإلحادي في حين أن الثاني: نصراني مثقف يقف مع الشيوعيين ضد المسلمين لتحقيق أهدافه ومآربه، وهو يدرك تماما أن أنصار السلام واجهة من واجهات الحزب الشيوعي ويسوغ انتمائه بن عدداً من الشيوخ انتموا أيضا إلى هذا الحلف ، وهنا تتصادم وجهات النظر على مستوى الأفكار فلا يمكن أن يلتقيان بل على العكس يتقاطعان .ثانيا إن هناك توافقا كبيرا بين دلالة اسم هاشم المشتق من الجذر"هشم" وهو أصل يدل على كسر الشيء اليابس والأجوف ، وهاشم أبو عبد المطلب جد النبي صل الله عليه وسلم مجمع على انه

مسمى به لأنه أول من هشم الثريد أو ثرد الثريد وكان يدعى عمرا قبل ذلك<sup>(1)</sup>. لكن نجد الروائي قد صاغ معنى مجازيا للهشم ثم أطلقه على إحدى الشخصيات الرئيسة في الرواية فهاشم من خلال الحوار يكسر اليقينيات للأفكار والمبادئ وحتى المبررات التي يسوقها خصمه في التبرير لانتمائه إلى الحزب الشيوعي.

كما أنّ البعد الاجتماعي يوضح لنا شخصية هاشم عبد السلام نستعرضها من خلال نصوص الرواية " فهاشم عبد السلام إمام وخطيب احد جوامع الموصل: " ألوف من المؤمنين جاءوا من كل مكان لكي يلتقوا برجل المدينة وإمامها هاشم عبد السلام، فهو يعرف كيف يتحدث وكيف يتحدى وهو يعرف- كذلك - كيف يجعل الجذوة المشتعلة في الصدور تزداد توقدا واشتعالا<sup>(2)</sup> ) يظهر الوصف في النص مكانة هاشم في نفوس المؤمنين وهم يحضرون خطبة الجمعة وما أن ارتقى المنبر فإذا بأصوات الألوف المتجمهرة من المصلين رجالاً وشباناً ونساء انخفضت لتتصت لحديث إمامهم من خلال استعراضه الوقائع والتعليق عليها. وهي تضيء لنا أيضا بان اسم (عبد السلام) والسلام هو اسم من أسماء الله جل ثناؤه سمى بذلك لسلامته مما يلحق المخلوقين من العيب والنقص والفناء<sup>(3)</sup>

إذا ما سلمنا بان الإنسان له من اسمه نصيب ومن خلال إشغاله الخطابية والإمامة فكان يدعو الناس إلى الإسلام والسلام وان يكونوا من أنصار السلام (الله) كما قال عيسى للحواريين من أنصاري الله، وليسوا أنصار السلام الذين يمثلون التنظيمات الشعبية للحزب الشيوعي آنذاك وهو تعريض أيضا من المؤلف بالشيوعيين. فاختياره هذا الاسم لهذه الشخصية كانت متوافقة ومنسجمة مع الدور التي أدتها في الرواية.

ه - حنا جرجيس داود: يعد البعد الفكري المرآة العاكسة لتصرفات الشخصية وهويتها ووعيتها وتفردتها إذ انه يكشف عن " الحالة الذهنية للشخصية ويتبين ردود

(1) مقاييس اللغة/937.

(2) الإعصار والمنذنة/37-38.

(3) مقاييس اللغة /412.



أفعالها ودوافعه<sup>(1)</sup> اتجاه الآخرين لتسهم في تشكيل أسلوبها في التعامل الفكري في الحياة لأنّ " كل أسلوب صورة لصاحبه تبين طريقة تفكيره، ونظرته للأشياء وتفسيره للمواقف وطبيعة انفعالاته<sup>(2)</sup> الذي يسهم في تطوير الأحداث وبعث الحرارة والحيوية في المواقف المتميزة، وبشكل يحقق منه تصوراً متكاملًا لظواهر الواقع<sup>(3)</sup> لذلك يعد تفكير الشخصية جوهرها، وهو وسيلة رئيسة لكشف أغوارها لأنّ " من خلاله نطلع على عالم الشخصية الباطني المتمثل في جل الأفكار والأحكام والاعتقادات الخاصة في الفكر والفلسفة، والمبادئ التي تؤمن بها الشخصية وتسعى إلى أن تسود في مجتمعها<sup>(4)</sup> و تعرض الرواية البعد الفكري لشخصية حنا جرجيس من حيث وصف الروائي له بأنه " كان واحداً من مثقفي المدينة الجيدين وكان متمكناً من الفرنسية و الإنكليزية إلى حد كبير، ورغم أن عمله في مديرية معارف المدينة كان يستنزف منه الكثير من الوقت، فإن هذا لم يصرفه عن توجيهه الأساسي، القراءة والترجمة، وكتابة بعض المقالات والبحوث القصيرة في مختلف شؤون الفكر، وبخاصة التاريخ والحضارة، ونشرها في عدد من الصحف والمجلات<sup>(5)</sup> ومن خلال حوارهِ مع هاشم عبد السلام المسلم الملتزم بدينه، يمكن بيان البعد الفكري لهاتين الشخصيتين هاشم وحنا<sup>(6)</sup> "

- هاشم : ولكنك على ما بلغني عنك بدأت توجه اهتمامك نحو مسائل أخرى غير الترجمة والقراءة.

(1) البناء الفني لرواية الحرب في العراق / 102.

(2) الأسلوب والأسلوبية / 66.

(3) ينظر: لغة الحوار ودلالاته في الرواية العراقية، باقر جواد، مجلة الطليعة الأدبية، لسنة 1980م: 34.

(4) الشخصية في سلسلة روايات إسلامية معاصرة لنجيب الكيلاني، احمد طه احمد، أطروحة دكتوراه، بأشراف د. مؤيد محمد صالح اليوزبكي، مقدمه إلى كلية الآداب، جامعة الموصل، لسنة 2006م: 117.

(5) الإعصار والمنذنة/ 43.

(6) الإعصار والمنذنة: 43 - 47.

- حنا : هاشم إنك لتدري كيف أن المرء قد يستل أحياناً من صميم عمله وهوأيته، بل قد يبعد عن أهله مرغماً دون أن تكون لديه القناعة الكاملة بهذا الفراق.
- هاشم : يعني أنك انتميت إلى حركة أنصار السلام في الموصل مرغماً ؟ وذهبت إلى بغداد
- للتنسيق مع اللجنة المركزية على غير رغبة منك؟!.
- حنا : ليس هذا ما أعنيه.
- هاشم : المدينة كلها تتحدث عن هذا .. إنها ليست مسألة استنتاج أو تخمين ولكنها حقيقة مشهودة كلقائي بك هذه اللحظة..
- حنا : وأنا أيضاً أرفض الحديث على مستوى النوايا، ولنسأل ما الذي فعله أنصار السلام.
- هاشم : إن أنصار السلام ... لا يعدون أن يكونوا إحدى واجهات الحزب الشيوعي.
- حنا : وعلمائكم الذين انتموا للمنظمة؟.
- هاشم: هم ك بعض قسكم الذين دخلوا كوادر حزب ملحد لا يؤمن بكلمة واحدة مما تقوله الأنابيل... فهناك على الطرف الأخر ألوف من علماء المسلمين ورجالات الكنيسة النصرانية في العالم يقفون بإيمان عميق بمواجهة الكفر والإلحاد اللذين يسعيان لاكتساح العالم باسم الأيديولوجية.."
- يظهر النص الحوارى البعد الفكرى لشخصية حنا فهو نصرانى مثقف يقف مع الشيوعيين يضم الحقد للمسلمين لتحقيق أهدافه وهو يدرك تماماً أن أنصار السلام واجهة من واجهات الحزب الشيوعى ويسوغ انتمائه بان عدداً من الشيوخ انتموا أيضاً إلى هذا الحلف. فإطلاق المؤلف اسم حنا لهذه الشخصية يوحي منذ البدء اتجاهه وبعده الفكرى وانتمائه الدينى وهو اسم شائع عند النصارى كما ان اسم جرجيس والد حنا أيضاً اسم شائع عن النصارى واسم مرقد فى مدينة الموصل يظن أنه قبر نبيّ من أنبياء الله عزوجل وفي هذه التسمية إسباغ لصفة الانتماء إلى النصرانية دينا إذ لا يسمى المسلمون بهكذا أسماء وربما أشار المؤلف من خلال

الاسم إلى موقف المسمى حنا المعادي للإسلام والمسلمين من خلال عدائه لهاشم عبد السلام .

و- يونس سعيد عتالة:

تمثل هذه الشخصية نمطا للشخصية المكتملة البسيطة ذات الطابع السلوكي الواحد الثابت في التعامل مع الآخرين " تبنى.. حول فكرة واحدة أو صفة لا تتغير طوال أحداث القصة، فلا تؤثر فيها الحوادث ولا تأخذ منها شيئاً.. وهي لا تحتاج إلى تقديم أو تفسير ولا إلى تحليل وبيان<sup>(1)</sup> ) وغالباً ما تلقي هذه الشخصية الضوء على جوانب الشخصيات الأخرى وتعين على فهمها إذ إنها عامل تكويني وبنائي مهم في بنية الرواية إذ إنها تمثل العامل المشترك الأكبر لأنها ترتبط بالحدث مرة، وبالزمن ثانية، وبالمكان ثالثة، وهكذا نجدتها متصلة بعناصر الرواية كلها اتصالاً مباشراً، أو غير مباشر بحسب متطلبات السرد<sup>(2)</sup> . يونس سعيد عتالة هو زميل عاصم الدباغ في الدراسة الإعدادية شخصية نمطية في أحداث الرواية فهو لم يتغير وبقي على مركب نقصه الذي يعاني منه إذ يضيف الروائي في وصف بعده الخارجي والنفسي سوية<sup>(3)</sup> لأن الخارجي يؤثر على النفسي فهو أحول العين اليسرى وجسمه نحيل جداً، مما أثر ذلك على وضعه النفسي فهو يعاني من مركب النقص فيشعر بالاحتقار والسخرية، ويحسد زميله عاصم على ثروته التي ورثها عن أبيه، وما يزيد من ذلك انه يمتاز بقدرات ذهنية محدودة. وهنا يبرز بعده

الفكري الذي أثر في تكوينه النفسي كما أنه لا يستجيب لتحدي النقص فيظل دائماً في وضعية متخبطة مريرة في اشد حالات تسلط النقص على شخصيته. وتبدو

(1) فن القصة، محمد يوسف نجم:104.

(2) الشخصية في عالم فرمان الروائي، طلال خليفة سليمان، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، 40/1996.

(3) الإعصار والمثدنة/34.

شخصيته نفسها كما كانت في الدراسة الإعدادية عندما التقى بعاصم الدباغ في أثناء المظاهرة ونلمس ذلك من خلال الحوار بينهما<sup>(1)</sup>

"- يونس : ليس هذا يوم تنمية الأرباح .لقد خرج المال من إذنيك أم تراك كما يقول المثل ( كلما

كثرت ازدادت حلاوة ) .

- عاصم : ليس هذا أوان تبادل الاتهامات ..إننا لم نلتق منذ أكثر من سنتين أهو أسلوب لائق تستقبلني به.

- يونس : ولكنها قضية الشعب.

- عاصم: ولكني اعرفك جيد ألم نقض أربع سنوات في صف واحد ؟ لم تكن تهتم مطلقاً لهذه الأمور.

- يونس : لم يكن يتاح لنا في العصر الملكي البائد أن نعلن عن موافقنا.."

مما سبق يتبين من الحوار بان يونس سعيد عتالة كان شيوعيا مذ كان طالباً في الإعدادية وعندما سنحت الفرصة لإبراز ذلك عمل على الانضمام في الحزب الشيوعي. وعليه تكون شخصيته ثابتة فتصرفاته لها طابع واحد وهو التعبير عن الشعور بالنقص دائماً الذي أفرغه في حقه على عاصم وخطيبته وهاشم عبد السلام بقوله (سحقاً للخونة...والمجد للزعيم) وبعد أن حصل على ما يريد من قتل سلمى ومقتل هاشم عبد السلام أحس بنشوة عارمة اختلج لها جسده النحيل كأنه أنتصر ولكن في الحقيقة هو الفشل بعينه لان مركب النقص لا زال يسوقه إلى أفعال لا تليق بوصفه إنساناً إذ تحول إلى وحش كاسر لإرضاء رغباته ونزواته.ومن خلال الوقوف عند اسم هذه الشخصية نجد أن تركيبة الاسم توحى بعدد من الدلالات المتنوعة والمتباينة في آن واحد فالاسم الأول "يونس" وهذا الاسم له رمزية دينية وتاريخية ف"يونس" هو اسم النبي الذي أرسل إلى أهل نينوى والتي تتمثل اليوم بمدينة

(1) المصدر نفسه/77-78.

الموصل هذا البعد الديني يشير في طياته إلى انحراف هذه الشخصية عن جذور مدينته "مدينة الأنبياء" فتسميته بهذا الاسم هو من باب التعريض به وما ينبغي له أن يكون عليه من فكر وعقيدة على النقيض من مواقفه وسلوكياته التي سلكها في الرواية فما يحمله اسمه من دلالات مشتق من "أنس" إذ: "الهمزة والنون والسين أصل واحد وهو ظهور الشيء، وقالوا الإنس خلاف الجن سموا بذلك لظهورهم" (1) فبدل أن يستأنس به أصبح زميله لا يطبق رؤيته بسبب الأفكار الإلحادية التي يحمله والعقد المركبة سواء أكان بفشله دراسيا أم بخلقه التي رسمها له الروائي فهو أحول العين اليسرى ونحيل الجسد، كذلك يوحي اسمه الثاني "سعيد" المشتق من سعد الدال لغة على الخير والسرور وهو خلاف النحس (2) إلا أن حياته بؤس وشقاء وتعاسة بسبب الأفكار الإلحادية التي يحملها. وعتاله: من عتل: وهو أصل يدل على شدة وقوة في الشيء من ذلك الرجل العتل وهو الشديد واشتقاقه من العتلة التي يحفر بها، والعتلة: الهراوة الغليظة من الخشب والعتل: هو أن تأخذ بتليبب الرجل فتعتله، أي تجره إليك بقوة وشدة، ولا يكون عتلا إلا بجفاء وشدة (3) وفي القاموس "العتلة الهراوة الغليظة والعتل، الأكل المنيع الجافي الغليظ وعتله يعتله: جرّه عنيفا، وعتل إلى الشر أسرع" (4). وهو اسم يحمل دلالة الشدة والغلظة والجفاء والعنف وهو يتوافق ويتناسب مع شخصيته في الرواية إذ يظهر ممسكا بزميله عاصم الذي حاول أن يتجنب المظاهرة بسيارته فركنها على جانب الطريق لكي يتبين الأمر ولما أيقن أن المظاهرة أصبحت قبالة أراد أن يفتح باب سيارته لكي يذلف إليها أمسكت بكتفه قبضة قوية وجذبتة إلى الشارع ثانية.. التفت برد فعل امتزجت فيه الدهشة بالخوف، فإذا به قبالة احد زملائه في الإعدادية.. صرخ: يونس سعيد؟! أجاب هذا وهو يسحب عاصم إلى حافة الرصيف.. (5) فقيامه بعتل زميله متناسب مع لقبه هذا فضلا عن ذلك

(1) مقاييس اللغة/56

(2) المصدر نفسه/406

(3) المصدر نفسه/637

(4) القاموس المحيط/838

(5) المصدر نفسه /187-191

يظهر تناسب ودقة اختيار الروائي لاسم هذه الشخصية من خلال مشهد آخر حينما فشلت الثورة واخذ أنصار الشيوعية يجوبون الشوارع فرحاً وابتهاجاً وينتقموا من أعداءهم . فحينما ينقض مجموعة من المهاجمين مع عتالة على منزل سلمى وينتهي المشهد بمقتل وسحل سلمى وعتلها وشدها من قبل يونس سعيد عتالة توافق دقيق في اختيار اسمه إذ تبدأ خطوات العتل والشد والسحل<sup>(1)</sup> -  
 " - انقض بالحربة بضربة قاسية على ذراعها الأيمن.

- من جراء الضربة انزلقت على الجدار واستقرت على الأرض فاقدة قدرتها على الوعي، والدم ينزف من ذراعها.

- لوى معصمها وقربهما من بعضهما وشدهما بحبل غليظ.

- سحلها بالحبل هي لا تزال واعية.

- شد الحبل شد عنيفة جعل رأسها يهوي على الأرض فيرتطم بعنف شديد.

- سحلها من على الدرج فاخذ الدم ينبجس في رأسها والكدمات تزداد على ذراعها وقدميها.

- سحلها على أسفلت شارع الغزلاني.

- أعطى الحبل لعدد آخر من الحاقدين لكي يسلمونها.

- عاد الى سحلها بنفسه إلى أن أوصلها دورة باب الجديد وهناك لفظت أنفاسها الأخيرة.

- علق جسمها على العمود الحديدي الكهربائي المهجور قريباً من المعسكر على طريق بغداد.

- رفعها قليلاً وشدها بالحبل الذي رحل بها عبر شارع الغزلاني المتعرج الطويل."

كل هذه المشاهد تظهر مدى تناسب اسم هذه الشخصية والعنف الذي اتسمت به بفعل الأحداث والأدوار التي قام بها وأدائها في الرواية وهذه التفاتة مهمة وبراعة فائقة في دقة اختيار الروائي لأسماء شخصياته بما يتناسب مع أدوارهم .

(1) الإعصار والمنذنة/69

## أسماء الشخصيات الثانوية:

أ - ابتسام: هي الأخت الكبرى للشخصية الرئيسية في الرواية وهو عاصم كانت لها دور كبير في إقناع والدتها بالموافقة على طلب أخيها بضرورة خطبة سلمى له والتي شاهدها أكثر من مرة في طريق عودتها إلى المنزل من مدرستها -ثانوية الكفاح القريبة من بيتهم- وهو في طريقه اليومي إلى المعمل الذي تركه أبوه- ذو النون الدباغ - له بعد وفاته واعتراض والدتها في بادئ الأمر يظهر من قولها: "ولكن لم يمض على وفاة أبيك سوى عشرة أشهر"<sup>(1)</sup> لان من عادة أهل الموصل أنهم كانوا لا يقدمون على تزويج أولادهم ولا بناتهم قبل مضي سنة من وفاة احد الأقارب خصوصا إذا كان المتوفى أبا أو أمّا ،" يقول عاصم:إنني اقدر هذا واعرف كلام الناس لا يرحم ولكنني لا أريد أكثر من جسّ النبض وتجيب والدته: ولماذا لا نؤجل جس النبض هذا لحين اكتمال سنة واحدة على الأقل"<sup>(2)</sup> و ذلك دليل احترام الميت وان كان مجانباً للسنة النبوية وسيرة السلف الصالح، والمسألة الثانية التي أثارها في اعتراضها هي هل أن المستوى الاجتماعي لأهل الفتاة-سلمى- هي من مستوى عائلة عاصم إذ تقول: هل هم في مستوانا؟ وهي وان كانت تنطلق بذلك من نظرة برجوازية إلا أنها تعبر عن ظاهرة كانت وما زالت سائدة عند أهل الموصل خصوصا العوائل والبيوتات الموصلية بأنهم لا يزوجون أولادهم إلا من عوائل تناظر أو تكافئ مستواهم الاجتماعي والثقافي والمادي غالبا.لكن وقوف أخته الكبرى إلى جانبه رجّحت الكفّة لصالحه لاسيما حين قالت: "سوف أسعى ..إن لديّ عددا من الصديقات من قريباتها ،وسوف آتيك بالجواب إن شاء الله .." فكان لهذا الموقف من ابتسام اثر واضح في إدخال الفرح والسرور والسعادة في نفس عاصم والبسمة على وجهه وكاد أن يفقد اتزانه وهو يقفز قائلاً: "هكذا تكون الأخت المخلصة وإلا فلا..". فنجد توافقاً وانسجاماً مناسباً في اختيار اسم "ابتسام" المشتق من الجذر "بسم" الدال على إبداء

(1) الإعصار والمنذنة/69

(2) الإعصار والمنذنة /93

مقدم الفم لمسرّة وهو دون الضحك، يقال بسم يبسم وتبسم وابتسم<sup>(1)</sup>. ووزنه افتعال وهو مصدر الفعل ابتسم، لكنه استعمل علما للمؤنث، اقل الضحك وأحسنه، وحقيقته فتح الشفتين دون صوت والتبسم أكثر ضحك الأنبياء<sup>(2)</sup> وهي تمثل رمزا للأخت التي تحاول إسعاد أخيها بإدخال الفرحة والبهجة في نفسه ولا سيما حينما وعدت بالسؤال عن الفتاة التي اختارها أخوها عاصم لتكون قرينته في المستقبل. فالاشتقاق اللغوي المعجمي لاسم ابتسام يتناسب مع دورها الذي ظهرت فيه .

ب - حازم صبري : عضو ارتباط بين قيادة حركة الضباط الأحرار وبين هاشم عبد السلام وغيره من علماء الموصل ولا بد لمن يقوم بهذه المهمة أن يكون حازما والحزم يدل على شدّة الشيء وجمعه، والحزم: جودة الرأي<sup>(3)</sup> ومعناه أيضا: ضبط النفس واخذ الأمور بالثقة والتعقل والحنكة<sup>(4)</sup> وصبري : من صبر: بمعنى الحبس<sup>(5)</sup> الذي يحبس نفسه عند الجزع<sup>(6)</sup> والياء فيه للمتكلم ومعناه الصبر مضاف اليّ أو الصبر الذي يخصني أو حبس نفسي عن الجزع<sup>(7)</sup> وظهرت هذه الشخصية في موقف واحد فقط حينما كان ينتظر داخل سيارته هاشم عبد السلام قريبا من منزله لكي يأخذه إلى المعسكر حيث كان العقيد عبد الوهاب الشواف قائد الثورة في الموصل بانتظاره حسب الموعد المتفق عليه بينهما لمناقشة بعض المسائل التي تتعلق بتوقيف إعلان ساعة الصفر وإعداد البيان رقم واحد للثورة وكل هذه الأمور تحتاج إلى رجل حازم يكون أمينا وذا رأي صائب وصبورا قادرا على تحمل هذه المسؤولية .

(1) مقاييس اللغة/93

(2) معاني الأسماء/11

(3) مقاييس اللغة/206

(4) معاني الأسماء/69

(5) مقاييس اللغة/501

(6) معاني الأسماء/145

(7) المصدر نفسه/147



"الكثرة ما كان يدور في رأسيهما من أشياء يمكن أن يقال، فإن أيا منهما لم يشأ أن يقول شيئاً.. قد تكون الكثرة مدعاة للقلّة، كما أن الاكتناظ - أحياناً - قد يجاور العدم. -ماذا فعلت بعد ظهر اليوم!؟

أجفل هاشم بعض الشيء، بينما واصل حازم صبري:

-لقد وضعت جماهير المصلين على حافة النار، ثم قلت لهم -بعدها-: حذار أن تلقوا بأنفسكم فيها!

ابتسم هاشم وهو يتخلل لحيته من وراء الكوفية وقال:

-لأنه ليس من المعقول أن ندفعهم إلى الاحتراق.. لم يأن الأوان بعد..

تساعل حازم بنفاد صبر:

-متى إذا؟ لقد بلغت أعصاب الناس في توترها الذروة، وليس ثمة من منزع..

أراد هاشم أن يغير الموضوع، فضرب بكفه على دشبول السيارة المتشقق، وهو يقول:

-ألا تستطيع أن تعثر لي على سيارة مثل هذه، أو أسوأ منها قليلاً، شرط أن يقبل صاحبها بتأجيل الدفع؟

-ولم؟ إن سيارتي هذه وصاحبها تحت أمرك!

-شكراً شكراً، وإنما أنا بحاجة إليها لعشرات من التنقلات اليومية.. إن انتظار الباص، أو المشي على الأقدام، يستنزف منا وقتاً طويلاً..<sup>(1)</sup>

ج - عبد الله الجزار: اسم علم مركب من عبد ولفظ الجلالة وعبد مأخوذ (عبد) يدل على لين وذل. و"أصل العبودية الخضوع والتذلل والطريق المعبد المسلك المذلل"<sup>(2)</sup> ثم أطلق لفظ العبد لمن خضع وتذلل لأوامر الله وانتهى عما نهى عنه لذلك قيل: عبد الله يعبد عباداً ومعبداً ومعبدته: تأله له ورجل عابد والتعبد التنسك والعبادة الطاعة وتعبد الله العبد بالطاعة أي استعبده<sup>(3)</sup> الله: معناه الإله وهو أكبر الأسماء واجمعها

(1) الإعصار والمثذنة /47-48.

(2) لسان العرب: 6/48.

(3) المصدر نفسه.

للمعاني والأشبه انه كأسماء الأعلام موضوع غير مشتق ومعناه القديم التام القدرة ، فانه إذا كان سابقا لعامة الموجودات كان وجودها به وإذا كان تام القدرة اوجد المعدوم وصرف ما يوجد على ما يريد فاخص لذلك باسم الإله ولهذا لا يجوز أن يسمى بهذا الاسم احد سواه بوجه من الوجوه وهو المستحق للعبادة<sup>(1)</sup> . والجزار كما قال ابن فارس أصل يدل على قطع الشيء ذي القوى الكثيرة الضعيفة<sup>(2)</sup> فالاسم الأول المقصود منه التعريض بحامله ان يكون عبدا لله خاضعا وذليلا وعبدا له وحده وليس عبدا للمبادئ والأفكار الأرضية الإلحادية التي تنافي الفطرة التي فطر الله الناس عليها ، والثاني (الجزار) واضح المعنى لغة واصطلاحا لكن إطلاقه على شخصية كانت تشغل منصب مسؤول التنظيم الشيعوي في الموصل إبّان الثورة ورئيس المحكمة التي شكلت لمحاكمة ثوّار الموصل الذين ثاروا ضد المبادئ الإلحادية وضد الجور والظلم يعني الانتقام والقصاص وإنزال أقصى وأبشع أنواع التعذيب والتنكيل بالمعاضين والمناوئين لاسيما وان انتفاضتهم قد فشلت . لذا كان اختيار هذا الاسم من قبل المؤلف متناسبا جدا مع ما آداه من دور في الرواية.

ه- عليّ : هو اصغر أولاد هاشم عبد السلام المدلل يظهر في مشهد واحد من مشاهد الرواية حينما يعود أبوه إلى البيت بعد يوم من العناء والتعب والمشقة والعمل من اجل إنجاح الثورة حيث يدخل المنزل وإذا بأطفاله يستقبلونه وهم يتصايحون .. ويقفز عليّ لكي يتسلق كتف والده"هاشم" كما اعتاد دائما<sup>(3)</sup> فهذه الحركة المعتادة تتناسب مع اسمه الذي يدل على الارتفاع والعلوّ والعلاء الرفعة والعظمة والشرف والسمو<sup>(4)</sup> وعليّ وزنه فعيل علم لمذكر ومعناه الرفيع والمرتفع<sup>(5)</sup> و يرمز في الرواية إلى الجيل الذي سيواصل المعركة وصراع الحق ضد الباطل وقوى الشر

(1) الأسماء والصفات ، أبو بكر بن الحسن البيهقي/87-88.

(2) مقاييس اللغة /151.

(3) الإعصار والمنذنة/54.

(4) مقاييس اللغة/596.

(5) معاني الأسماء/184.

والضلالة والإلحاد وأنها سترتفع وتعلو وتسمو مهما طال الزمان لان جولة الباطل ساعة وجولة الحق إلى قيام الساعة.

أهم النتائج:

أ - يشكل الاسم واختياره ملحظا مهما في العمل الروائي وهي إحدى الركائز و السمات الأساسية المميزة للشخصية في الرواية ،ولما كان لكل إنسان من اسمه نصيب وجب على الروائي الواعي أن يبتعد عن العشوائية والاعتباطية في تسمية شخصياته إذا أراد أن يصنع عملا إبداعيا فذا ،، ولا يمكن عرض صورة الشخصية على طول الرواية دون منحها اسما ذا دلالة فنية يعمل على إثارة جوانب كثيرة في الرواية .

ب - لاحظنا منذ الوهلة الأولى لقراءتنا لرواية الإعصار والمئذنة بأن الروائي حين اختار أسماء شخصياته في روايته كان في منتهى الوعي والدقة والإصابة قاصدا وهادفا توضيح دور كل شخصية من شخصيات الرواية ، مدركا بأن اسم الشخصية يحدد ملامح وطبيعة الشخصية بل موقن بأن الاسم يعرف الشخصية ويختزل صفاتها وسلوكها وكأن واجبا على الشخصية أن تحمل اسما يميزها ويؤطرها ويجمل دورها كـله في الرواية. ولأنه مدرك كذلك بأن الاسم له أهمية ودورا فاعلا في التخيل الروائي فضلا عن الوشائج التي يمددها بين الشخصية ومرجعيتها لتجذير الواقع في العمل الروائي وله دور بارز في تحديد هوية الشخصية والكشف عن دلالاتها.

ج - إن عماد الدين خليل قد اختار أسماء بعض الشخصيات من واقع الحياة والأحداث التي أرخت لها الرواية حاملة لدلالات عقديّة فكرية ، واجتماعية ثقافية ،وربما سيكولوجية نفسية،تلازم الشخصيات مدة وجودها داخل النص ،فالمقصدية واضحة وبارزة والهدف إضفاء صورة للفارئ أو المتلقي بأن الرواية تنقل لنا السيرة الذاتية لكل شخصية ، و نجح في إعطاء ورسم صورة وتقديم السيرة الذاتية لشخصياته مجملة من خلال أسمائهم فكانت اختياراته متناسبة ومنسجمة ومتطابقة بحيث تحقق للنص مقروئته وللشخصية احتماليتها ووجودها .

د- يرمز عنوان الرواية "الإعصار والمنذنة" إلى الصراع العاتي بين الإيمان والإلحاد ..الإيمان الذي تمثله المنذنة، والتي ترمز بدورها وتشير إلى جامع النوري الكبير ذي المنارة الحدباء الشاهقة والمصلى الواسع والفناء المترامي المنارة المتفردة التي بناها نور الدين محمود قاهر الغزاة الصليبيين ..الموحد والمحرر..مدّ أسبابها إلى السماء لكي تبرز واضحة للعيان من أي مكان يلقي منه المرء بصره ..لقد ظلّت قائمة ،عبر القرون المتطاولة ،بانسيابها الجميل صوب الأعالي شاهدة على انه ما من احد يقدر على تغيير وجه المدينة الأصيل.. الموصل التي أعلنت انتماءها منذ قرون إلى منارتها العالية ،أخذت منها اسمها،صامدة.. ومتحدية. والإلحاد الذي يمثله الإعصار الشيعوي دوّم فوق مدينة الموصل في محاولة منه لاستئصال إيمانها من الجذور ، والعبرة كما يقول المثل بالنتيجة ..والنتيجة هي ان يتفتت الإعصار عند حافات المنذنة..وتبقى تؤدي وظيفتها الكبرى في رفع شهادة التوحيد القديرة على أن تزحزح الجبال عن مواضعها، وإذا كانت أحداث الرواية تشير إلى هزيمة الفئة المؤمنة وانتصار الفئة الشيعوية الباغية، ففي هزيمة الفئة المؤمنة واستشهاد بعض قادتها ورجالها حياة ، لأنهم زرعوا بذور الحياة في تربة الموصل الصامدة وعلى الرغم من موت هؤلاء جميعاً وبقاء الدين شامخاً صلباً خالداً إشارة عميقة الدلالة إلى النهاية الحقيقية للرواية. زهاب الإعصار وخموده وبقاء المنذنة شامخة يتردد منها نداء التوحيد. وفي انتصار الفئة الشيعوية الباغية موت أو اتجاه نحو السقوط والأفول.

د - وظّف الروائي مجموعة من ألقاب شخصياته لتكون متناسبة ومتلائمة ومتوافقة مع أدوارها التي حملتها على الوجه الحقيقي الصحيح مثل (عتالة،جزّار،دبّاغ).

ه - استمدّ المؤلف في تسميته لبعض الشخصيات على الواقع التراثي الشعبي في تسميات المجتمع الموصلية كيف لا والرواية تاريخية تنقل جانبا من أحداث وقعت في مدينة الموصل فهي من الروايات الواقعية التاريخية فكان لا بد لها أن تستمد وتستلهم من الواقع الفعلي للمدينة ( يونس، داوود، جرجيس، حنا)، وسعى المؤلف في اختياره لأسماء شخصياته أن يكون مدى دلالة الاسم على المسمى في اتجاهين أو

مذهبين فإما أن يكون الاسم عنوان المسمى حقيقة في سلوكه وآراءه وسمته داخل الرواية مثل (سلمى، هاشم، حازم، ابتسام) ، وإما أن يكون إطلاق التسمية من باب التعريض بها إذا البسها سمتا مختلفا بل ومتناقضا عن الاسماء التي حملتها مثل) عبدالله، يونس، سعيد).

## References

- Hassan Bahrawy, The Structure Of The Narrative Form, The Arab Cultural Center, Casablanca, Morocco, 1990, 255.
- \_ Abd al-Rahman Munif, The Sign In The Black Land Trilogy, 2013, 225.
- \_ Ahmed Taha Ahmed, The Personality In A Series Of Contemporary Islamic Novels by Naguib Al-Kilani, PhD thesis, submitted to the College of Arts, University of Mosul, for the year 2006, 117.
- \_ Al-Taher Rawaniyeh, The Poetics Of The Signifier In The Initiation Structure In The Arabic Narration, Institute of Arabic Language and Literature, Annaba, 1995, 141.
- \_ Baqir Jawad, The Language Of Dialogue And Its Connotations In The Iraqi Novel, Al-Tali`ah Literary Magazine, 1980, 34.
- \_ Shadia Shaqroush, Semiotics Of The Title In The Diwan Of The Maqam Of Revelation Bby Abdullah Al-Ashi, The First National Forum, Semiotics and the Literary Text, Biskra 2000, 286.
- \_ Talal Khalifa Suleiman, Personality In The Novelist Farman World, Master Thesis, College of Arts, University of Baghdad, 1996, 40.

*Names of characters in Hurricane and Minaret  
Novel by Emad Al-Din Khalil An analytical  
linguistic study*

**Basil Khalaf Hammoud\***

**Abstract**

In his nomination of some personalities, the author drew on the popular heritage reality in the nomenclature of the Mosulian society. How not and the historical novel is transmitted aside from events that took place in the city of Mosul, as it is from historical realistic accounts, so it had to be drawn and inspired by the actual reality of the city (Yunus, David, Zarzis, Hanna) In his choice of the names of his characters, he sought to have the extent to which the name denotes the name in two directions or two denominations, so either the name is the title of the title in fact in his behavior, opinions, and character within the novel such as (Salma, Hashem, Hazem, Ibtisam), or that the launch of the name is a matter of exposing it If he wore a different, even contradictory, name that she carried, such as (Abdullah, Younis, Saeed).

**Key words** : character Presence narration

---

\* Lect. / College of Islamic Sciences / University of Mosul.